

## دور المكتبات الشاملة فى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر

### مقدمة :

يتمثل دور المكتبة فى غرس أهم عادة من العادات الحضارية، وهى القراءة المستمرة مدى الحياة، وهذه العادة تكفل البناء المستمر لشخصية المواطن القادر على العطاء فى مجاله الخاص، وعلى التفاعل مع الوسط الاجتماعى المحيط به تفاعلاً إيجابياً مثمراً، هذا فيما يختص بالفرد الذى تلقى تعليماً منظماً، سواء أكمل تعليمه حتى المستوى العالى أم أكتفى بما هو متوسط من هذا التعليم.

فإذا جئنا إلى ذلك الهدف العالمى الملح وهو محو الأمية وجدنا دور المكتبة قائماً - هنا أيضاً - من أجل الحفاظ على هذا الجهد، الذى يمكن أن يتسرب، ويتعرض للضياع إذا لم تتلق المكتبة أولئك الذين تم تعليمهم القراءة والكتابة، وتساعدهم على مواصلة الإطلاع والتزود بالعلم الحقيقى عن طريق القراءة.

وإذا كان تعليم الكبار عملاً هاماً من أجل رفع كفاءتهم الإنتاجية فى مجال عملهم من ناحية، ومن أجل تحقيق تفاعلهم الجيد مع المجتمع المحيط بهم من ناحية أخرى، فإن محو أمية الصغار يكون عملاً أكثر فائدة وجدوى لأننا بذلك نوفر للبلاد تلك السنوات الضائعة من حياة الكثيرين من أبنائها، التى تنفق خارج دائرة الحضارة التى تتمثل روحها الحقيقية فى القراءة والكتاب؛ وبذلك يكون محو أمية الصغار هو العمل الأكثر إلحاحاً من هذه الناحية، ومن ناحية أخرى فإن تعلم مهارات القراءة والكتابة - منذ الصغر - يكتسب القدرة على الرسوخ فى نفسية الفرد وعاداته، ويأتى دور المكتبة القاسم المشترك الأعظم فى مختلف الحالات التعليمية السابق الإشارة إليها.

وعملية محو الأمية يجب أن تتم - أساساً - من خلال التعليم الابتدائي، وإن كانت هذه العملية تمتد خارج هذا النطاق؛ لتشمل الأطفال الذين تسربوا من هذا التعليم لظروف ما، أو لم يتلقوا التعليم الابتدائي أصلاً، على أننا في هذا البحث سنركز اهتمامنا على الأطفال المنتظمين - فعلاً في التعليم الابتدائي، وخاصة في السنوات الثلاث الأولى منه.

وإذا كان على المكتبة أن تقوم بدورها في غرس قيمة التعليم المستمر مدى الحياة، فإن هناك دوراً هاماً لتحقيق هذا الغرض، يجب أن تقوم به المناهج وطرق التدريس في صلب العملية التعليمية، من أجل توجيه الأطفال إلى القراءة في المكتبة؛ بحيث تكون المكتبة محوراً أساسياً في المنهج، وطريقة التدريس. ويمكن أن يكون في القراءة الحرة مكافأة من مكافآت المعلم للتلاميذ، تجعلهم يرون القراءة شيئاً مرتبطاً بالمتعة، والبهجة، وتحقيق الفوز.

#### التعريفات :

- **المكتبة الشاملة :** المقصود بالمكتبة الشاملة هو هذا النوع من المكتبات المتطورة الذي يضم مجموعة من الوسائل المطبوعة وغير المطبوعة، والأجهزة اللازمة لتشغيلها، وذلك لاستخدامها وفق خطة مدروسة ومخطط لها، على أيدي هيئة مهنية مدربة بحيث ينتج عن ذلك بيئة تعليمية، وثقافية وترفيهية مناسبة، تحدث تغييراً إيجابياً في الأطفال والناشئة المترددين على هذا النوع من المكتبات، وتعمل على تشجيع غير المترددين منهم؛ وذلك بصورة تؤدي لتحقيق كل طفل أكبر قدر من الاستفادة بما يتلاءم وقدراته العقلية والنفسية.

- **دور المكتبية في محو أمية الطفل :** المقصود بوقاية الطفل من الوقوع في الأمية في هذه الدراسة هو الجهود التي تبذل من قبل المكتبة الشاملة المدرسية، أو العامة؛ لدعم الجهود التعليمية الرسمية في المدرسة، في تحبيب الطفل في القراءة والإطلاع، وتوسيع اهتماماته القرائية، وربطها بالمجالات المختلفة في الحياة العامة؛ بحيث يكون الطفل - منذ البداية - عضواً فعالاً وإيجابياً لنفسه أولاً، ثم لمجتمعه ثانياً. ويتضمن ذلك غرس عادة القراءة، وإمكانة اعتماد الطفل على ذاته في عملية التعلم مدى الحياة.

## مشكلة البحث :

لم تحظ المكتبات الشاملة للأطفال - على الرغم من أهميتها البالغة - بالاهتمام الكافي؛ لدعم جهودها في وقاية الأطفال من الأمية، وقدرتها على تحقيق استراتيجية التعليم، التي تنص على الأخذ بفلسفة التعليم المستمر مدى الحياة؛ بحيث ينعكس في جميع المراحل، والنوعيات التعليمية، ويشكل - لدى كافة المتعلمين - اتجاهاً أساسياً، إذ إن هذه الفلسفة أصلية، تعود إلى تراثنا المصرى القديم على أساس أن مصر هي أولى البلاد التي ظهرت فيها الكتابة، وهي روح الحضارة، وتعود - أيضاً إلى تراثنا الإسلامى، وبتبناها العالم اليوم، هذا فضلاً عن أنها تشكل ضرورة ملحة؛ ليتمكن كل فرد من ملاحقة التطورات والتغيرات السريعة المتتالية، سواء في جوانب المعرفة أم في شتى نواحي الحياة (١).

## هدف البحث وإجراءاته :

إن الهدف من هذا البحث هو وضع جدول من ثلاثة عناصر، يسترشد به أمناء مكتبات الأطفال الشاملة سواء المدرسية منها أم العامة، في توجيه الأطفال إلى القراءات المناسبة لهم. والمبنية على أسس علمية، تؤدي إلى غرس عادة القراءة المستمرة في نفوس الأطفال، ومن ثم تؤدي إلى الحفاظ عليهم من الوقوع في الأمية، سواء تلك الجهود التي تبذل داخل المدرسة الابتدائية أم خارجها.

وفي واقع مثل واقعنا المصرى يكون على الباحث قبل أن يضع الجدول المشار إليه سلفاً أن ينظر إلى ما أنجزته الدول المتقدمة في مجال المكتبات الشاملة للأطفال: لتحقيق الهدف الهام، وهو غرس عادة القراءة المستمرة في المواطن منذ الصغر؛ ولهذا فمن الطبيعي أن يشتمل القسم الأول من البحث - وهو القسم النظرى الذى يسبق القسم التطبيقى بالضرورة - على رصد لأهم الجوانب التي يمكن أن تفيدها في مجال التوجيه الصحيح للمكتبات الشاملة في مصر؛ حتى تتحقق الهدف المرجو منها على الوجه الأكمل، ولا يعنى ذلك أن كل طموحنا ينصب على محاكاة نموذج هذه المكتبات في البلاد المتقدمة؛ لأن هذا الطموح يجب أن يمتد إلى ابتكار مختلف الوسائل والأساليب، التي تزيد من فاعلية هذه المكتبات، على أساس إدراك واقعنا الخاص، واحتياجاته الفعلية في هذه المرحلة من حياتنا.

أما الجدول - الذى هو محور القسم التطبيقى فى هذه الدراسة - فقد رأينا أن يتكون من ثلاثة عناصر، هى :

أ - أبرز خصائص نمو الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة (٦ - ٩ سنوات).

ب - أبرز الاحتياجات القرائية لهم.

ج- نماذج من المواد التعليمية المقترح تقديمها لهم فى هذه الفترة.

وبعد قيامى بإعداد هذا الجدول رأيت أن أعرضه على نخبة من الأساتذة المختصين بمجالى تكنولوجيا التعليم، وعلم النفس التربوى، الذين تفضلوا بإجراء بعض التعديلات، وأبدوا بعض الملاحظات القيمة التى أشكرهم عليها؛ فقد أسهمت فى توجيه هذا الجدول نحو المزيد من الفاعلية فى أداء مهمته.

أولاً - الجانب النظرى من الدراسة :

دور مكتبات الأطفال الشاملة - سواء المدرسية أم العامة - فى غرس عادة القراءة وتنمية الاتجاه إلى استخدام المكتبة؛ كعادة تستمر مع الأطفال مدى الحياة.

لا شك أن البداية المبكرة هامة جداً فى هذا الاتجاه، فإن تعرف الأطفال على مواد المكتبة واستفادتهم منها فى شكل برامج، تصمم خصيصاً لهم، فى فترات مبكرة من حياتهم هو أمر فى غاية الأهمية؛ وذلك لإنشاء العلاقة المبكرة المحببة بين الطفل والكتاب، تلك العلاقة التى تجعل الطفل يبحث - دائماً - عن المكتبة؛ لما يجده فيها من متعة.

ولا شك أن الأم المصدر الأول؛ لتكوين هذه العلاقة؛ ولهذا تحرص بعض المكتبات العامة - فى الولايات المتحدة - على الاتصال بالأمهات فى مستشفيات الولادة؛ لعرض خدماتهم على الأم فى مجال القراءة، والعلاقة مع المكتبة العامة.

كما تحرص المكتبات العامة - أيضاً - على الوصول إلى الأماكن التى يوجد فيها الأطفال، فى سن قبل المدرسة؛ حتى تقوم بتوصيل الخدمات المكتبية لهم فى دور الحضانه، ومراكز رعاية الطفولة، وذلك بالنسبة للأطفال الذين لا يأتى بهم ذورهم، أو المؤسسات التى ترعاهم إلى المكتبة.

ومن ذلك المشروع الذى نظمته مكتبة «كايهاجو» العامة، فى ولاية «أوهايو»

دور المكتبات الشاملة في وقاية الأطفال من الوقوع في الأمية —  
الأمريكية (٢)، والذي أعدت فيه أمانة المكتبة حقائق تعليمية خاصة برواية القصة، وعروض العرائس للأطفال في سن ما قبل المدرسة، وتضم كل حقيبة مجموعة من العرائس، وبعض الأدوات اللازمة؛ لاستخدامها في العرض، مع شريط تسجيل يضم تعليمات لأمانة المكتبة، فيما يتعلق برواية القصة، أما الأفكار والمفاهيم التي تدور حولها هذه الحقائق فقد تم تحديدها بناء على طلب مشرفي الحضانة، وبناء على علاقتهم الوثيقة بالأطفال، ومعرفتهم بالموضوعات المحببة لديهم.

وإذا كانت مشاركة المكتبات العامة في خدمات تعليم الكبار أمراً ضرورياً، يقتضى التدريب المهني لأمناء المكتبات فيها على تأدية هذا العمل (٣)، فإن خدمات المكتبات العامة للأطفال والناشئة في مجال تعليمهم المستمر لا يقل ضرورة وأهمية ويحتاج الأطفال - أيضاً مثلهم مثل الكبار - ليس إلى المعلومات فقط، وإنما إلى التشجيع، والتفسير، والتوضيح، واستثارة الدافع لحب الاستطلاع، والرغبة في القراءة.

هذا، ويمكن استغلال فترة الإجازة الصيفية الطويلة في مصر (حوالي ٤ شهور) في إعداد برامج قرائية مكثفة، تقدمها المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية التي تفتح فيها المكتبات كجزء من النادي الصيفي بالمدرسة.

قد أخذ هذا العام ١٩٩٢/١٩٩١ بهذا الاتجاه تحت شعار «القراءة للجميع»؛ وذلك خلال شهور الإجازة الصيفية، تحت رعاية السيدة حرم رئيس الجمهورية. ويمكن لهذه المكتبات استغلال طاقات الشباب المعطلة في المشاركة بأداء أعمال تطوعية، تتعلق بتنظيم نوادي القراءة للأطفال الأصغر سناً. وهذه النشاطات لا تتطلب إمكانات مادية كبيرة، بقدر ما تتطلب القيادة الناجحة من قبل أمناء المكتبات.

وتؤدى المكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال - دوراً حيوياً في إبعاد الصغار عن الانحراف، واستغلال أوقات فراغهم في الأجازات عن طريق البرامج، والنشاطات المرتبطة بتشجيع القراءة (٤).

ولكى تتمكن المكتبة المدرسية الشاملة من تأدية دورها فيما يتعلق بوقاية الأطفال من الوقوع في الأمية، وتوجيههم إلى التعليم المستمر، فإن دورها يتعدى مجرد مساندة المنهج المدرسى . ومساعدة الأطفال والمدرسين فى الوصول إلى مجموعات الكتب، والمواد

التعليمية الأخرى بالمكتبة، يتعدى كل ذلك إلى المشاركة الفعلية فى بناء الوحدات الدراسية المقررة على الطلبة فى كل مستوى دراسى على حدة، ويتم ذلك بالتعاون الوثيق بين كل من الهيئة التعليمية، والهيئة القائمة بتقديم الخدمات المكتبية؛ حيث يقوم أمين المكتبة الشاملة بتعرف الوحدات الدراسية المطلوبة، ثم يعمل على إعدادها بكل ما يتوفر له من مادة تعليمية، سواء الكتب أم الصور أم التسجيلات الصوتية أم الأشياء والنماذج.

وفى قيام المكتبة الشاملة المدرسية بدورها على هذه الصورة تثبيت للمعلومات المطلوب توصيلها للأطفال، ومراعاة للفروق الفردية بينهم.

وهناك ثلاثة مستويات للطلاب، تتراوح بين العاديين، والمتفوقين، والمتخلفين. ويمكن للمكتبة الشاملة أن تقوم بدورها تجاه هذه المستويات الثلاثة؛ بحيث تساعد المستوى العادى من التلاميذ على فهم المعلومات بدرجة أفضل، فى حين تقدم للمتفوقين الراغبين فى التوسع والتعمق ما يحقق حاجتهم، أما المتخلفون فإن المكتبة الشاملة يمكن أن تسهم فى تذليل ما يواجهونه من صعوبات فى استيعاب المادة العلمية، عن طريق الاستعانة بالصور والرسوم، وسد ثغرات الفهم عندهم؛ بتبسيط المعلومات، وبذلك تسهم المكتبة فى تقليل نسبة التسرب التى كثيراً ما تنشأ عن تكرار رسوب المتخلفين من التلاميذ.

ويتم الاستعانة فى كل ذلك ليس فقط بالمواد المتوفرة بالمكتبة، ولكن بمواد أخرى يمكن استعارتها من مكتبات أخرى متعاونة معها، وكذلك باستضافة شخصيات يمكنها إضافة مزيد من المعلومات للأطفال فى المجال موضوع الدراسة (٥).

التعاون كضرورة حتمية مع الأفراد والهيئات المهتمة بالطفولة، وأجهزة الإعلام المختلفة.

- التعاون مع أولياء الأمور :

إن أولياء الأمور هم أهم العناصر المطلوب تعاون المكتبات الشاملة معها؛ بهدف إنجاح برامجها لتشجيع القراءة، وغرسها كعادة فى نفوس الأطفال؛ فالمطلوب إشراكهم فى قراءات أولادهم، وتشجيعهم على القراءة لهم ومعهم.

وتلجأ بعض المكتبات العامة والمدرسية فى إنجلترا إلى تخطيط وتنفيذ برامج خاصة؛ لتحقيق هذا الهدف، تعرف هذه البرامج ببرامج القراءات العائلية.

ويتم فيها الجمع بين أمناء المكتبات، والمدرسين، وأولياء الأمور، حيث تتاح الفرصة للأباء، وأطفالهم للتقليب فى الكتب، واختيار مجموعة منها للقراءة فى المنزل، ويتم ذلك فى جو عائلى بعيد عن الجو الرسمى، ثم تعقد اجتماعات؛ لمناقشة الكتب التى اختيرت للقراءة، والأسباب الكامنة وراء اختيارها، وفى مثل هذه اللقاءات يتمكن أمناء المكتبات من التعرف المباشر لوجهة نظر أولياء الأمور، والأطفال فى الكتب، كما تساعد المدرسين على تفهم عقليات الطلبة، ووجهة نظرهم فى القراءات المختلفة (٦).

ولا شك أن مثل هذه اللقاءات تدعم غرس عادة القراءة لدى الأطفال دعماً عملياً؛ حيث يمثل الأباء بالنسبة لهم القدوة والمثل الأعلى.

- التعاون مع أجهزة الإعلام بهدف وضع إستراتيجية لزيادة القراءة العامة بين الأطفال:

لأجهزة الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة، وتلفزيون دورها الهام فى تحقيق رسالة المكتبات الشاملة فى تشجيع الأطفال على القراءة الحرة، وللتلفزيون - بوجه خاص - أهميته الكبرى، حيث إن سحره على الأطفال أمر معروف تماماً، وتلجأ المكتبات فى الدول المتقدمة إلى الاستفادة من هذا الجهاز السحري، واتخاذة حليفاً لها فى عملية تشجيع القراءة، ويتأتى ذلك عن طريق اختيار مجموعة من الشخصيات المحببة لدى الأطفال، واستضافتها فى التلفزيون فى برامج الأطفال؛ لتقديم بعض الكتب المناسبة للقراءة فى مرحلة عمرية محددة ويقوم الضيف بالقراءة الفعلية من الكتاب فى أجزاء معينة منه مختارة بعناية، فى حين تعرض الكاميرا بعض ما يتضمنه من صور ورسوم توضيحية، ويتبع ذلك توفير نسخ كافية من هذا الكتاب فى المكتبات العامة والمدرسية؛ بحيث يتمكن الأطفال من قراءته داخل المكتبة، أو استعارته خارجها، فى حالة عدم تمكنهم من شرائه.

وتسهم مثل هذه البرامج فى اكتشاف المواهب، والقدرات لدى الأطفال، فى مراحل مبكرة من أعمارهم. وقد أظهرت مثل هذه المسابقات فى إنجلترا، موهبة مجموعة من

الأطفال، كان آخرها موهبة الطفلة «جين فيشر»؛ حيث بدأت الكتابة والرسم للأطفال وهي لم تتجاوز التاسعة من عمرها، وقد نجحت بالفعل في تقديم مجموعة من القصص الموجهة للأطفال في سن ما قبل المدرسة. وقد أسهمت هذه القصص في مساعدة الأطفال - في هذه المرحلة - على حل بعض المشاكل البسيطة التي تواجههم، كما أكدت أهمية التعاون (٧).

#### ثانياً - الجانب التطبيقي :

وحتى تتبلور الأفكار والأهداف النظرية السابقة في شكل تطبيقي ملموس، فقد قمت بإعداد جدول ثلاثي العناصر، يتضمن العنصر الأول منها الجوانب النفسية والاجتماعية الهامة عند الطفل في المرحلة موضوع الدراسة (٦ - ٩ سنوات)، وعلى أساس هذا العنصر يقوم عنصر آخر يتضمن أبرز الاحتياجات القرائية التي ترتبط بخصائص الطفل في هذه المرحلة، على أساس هذه الاحتياجات - بدورها - يقوم العنصر الثالث المتمثل في اقتراح نماذج من المواد التعليمية التي تلبى هذه الاحتياجات. ومعنى ذلك أن كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة يبنى على العنصر السابق له.

وقد قمت بوضع هذه العناصر الثلاثة في شكل جدول ثلاثي القوائم؛ من أجل مساعدة أمين المكتبة الشاملة على اختيار المواد التعليمية التي تناسب أطفال هذه المرحلة؛ وبحيث يكون هذا الاختيار واعياً بطبيعة الطفل من ناحية، واحتياجاته القرائية في هذه السن من ناحية أخرى. ومن الجدير بالذكر أن هذه القوائم تقوم بدور المرشد العام الذي لا يغنى - كما سندكر فيما بعد - عما يتمخض عن التعامل المباشر مع الأطفال، من اكتشاف جوانب التمايز الخاصة فيما بينهم؛ مما يتطلب مراعاة للفروق الفردية بينهم.

وفيما يلي الجدول المقترح بصورته النهائية، بعد عرضه - كما ذكرت - على نخبة من الخبراء في تكنولوجيا التعليم، وعلم النفس التربوي بكلية التربية بالزمالك - جامعة حلوان، الذين تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظات وتعديلات قيمة عليه.

جـ — جدول (١)

أبرز خصائص النمو النفسي والاجتماعي والاحتياجات القرائية والمواد التعليمية اللازمة للطفل ٦ - ٩ سنوات.

أمثله للمواد التعليمية المقترحة	الاحتياجات القرائية	خصائص النمو النفسي والاجتماعي
<ul style="list-style-type: none"> <li>- سلسلة «روضة الطفل» إصدار دار المعارف، منها:</li> <li>- قطعة السكر/ تأليف سمير عبد الباقي، رسوم عبد الحليم البرجنبي. القاهرة، دار المعارف، د.ت.</li> <li>- السلسلة الذهبية قصة ومسرحية، ومنها.</li> <li>- عفريت العلية/ تأليف أحمد نجيب وآخرين. القاهرة: المكتب المصري الحديث، د.ت.</li> <li>- سلسلة لون وتعلم، منها: لون وتعلم في السيرك/ تأليف يعقوب الشاروني. القاهرة. دار الثقافة، (د.ت).</li> <li>- سلسلة «العب وتعلم» منها: العب وتعلم تسالي، إصدار دار المعارف.</li> <li>- سلسلة «حكايات مصورة للأطفال»، منها سميرة وسميرة/ تأليف محمد</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- يفضل الاستماع إلى القصص القصيرة.</li> <li>- يمكنه الاستماع إلى القصص ذات الفصول المتعددة، على أن يمثل كل فصل حدثاً كاملاً (٣).</li> <li>- يحتاج إلى معاونة من الكبار لإتقان هذه المهارات وفقاً للاستعدادات الفردية لكل طفل.</li> <li>- التوصل إلى إتقان هذه المهارات يتطلب أن تكون الخبرات القرائية الأولى للطفل سارة ومبهجة.</li> <li>- يحتاج إلى تنوع في الكتب والمواد التعليمية الأخرى التي تعتمد على الاستماع والمشاهدة، والتي تغطي كل الموضوعات القريبة منه : الأسرة، المدرسة، الشارع، الجيران.. إلخ.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>١ - زيادة فترة الانتباه بالمقارنة بالمرحلة السابقة (سن ما قبل المدرسة) (١).</li> <li>٢ - الطفل في السادسة والسابعة لا يمكنه أن يركز انتباهه على موضوع معين مدة طويلة (٢). ويرتبط هذا الانتباه بالنشاط الذي تقوم به الشخصية، ويقدر ما يحققه لها هذا النشاط من إشباع للحاجات النفس اجتماعية الملحة.</li> <li>٣ - يتوقع من طفل هذه المرحلة تعلم المهارات الرئيسية للقراءة والكتابة والحساب (٤) ويتوقف ذلك على درجة الإعداد التي تلقاها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة أثناء هيمنة النشاط اللعبي. ومدى قيامه بالأدوار الاجتماعية في اللعب؛ مما يؤدي إلى نمو الاستعداد</li> </ul>

تابع جدول (أ)

<p>قدري لطفى وآخرين. ط٦. القاهرة دار المعارف، ١٩٩٠.</p> <p>- سلسلة «الكتاب العجيب، ومنها الدجاجة السوداء/ قصة ورسم حسين بيكار القاهرة: دار المعارف ١٩٦٣.</p> <p>- سلسلة «دنيا الحيوان» منها: حيوانات طليقة. القاهرة : دار المعارف ١٩٩٠.</p> <p>- سلسلة كتب ليديرد الرائدة، ومنها : الصوت/ تأليف آلان ساندى، ترجمة أحمد شفيق الخطيب، وضع الرسوم برنارد هـ روينسون. بيروت، مكتبة لبنان، (د.ت).</p> <p>- سلسة «ماذا تعلم عن» منها الثعلب الطائر/ تأليف أمينة مراد. القاهرة : دار المعارف ١٩٩٦.</p> <p>- الأميرة البيضاء، أو بياض النهار، القصة.</p> <p>- سلسلة «كتب ليديرد» القصص المحبوبة، منها:</p>	<p>وتلك التى تخكى عن الأدوار الاجتماعية التى يمكن أن يؤديها الطفل فى الحياة العلمية.</p> <p>- إلى جانب الموضوعات القرية منه، فإنه يحتاج إلى تعرف الموضوعات البعيدة مثل : دول العالم الخارجى، عالم الفضاء، الحقائق العلمية...إلخ.</p> <p>- يستمر استمتاعه بالكتب الخيالية، مع الرغبة والقدرة على تحويل.</p> <p>- يحتاج إلى مواد تعليمية تساعده على إدراك مفهوم الزمن (كالماضى - والحاضر - والمستقبل)؛ مثل التراجم والقصص التاريخى البسيط.</p>	<p>اللازم لإدراك الأدوات وأهمها (اللغة) والالتزام بتحقيق الأهداف التى يتدرب على تحقيقها فى أدوار اللعب.</p> <p>٤ - يستمر فى الاهتمام بالعالم القريب منه، مع زيادة فى حب الاستطلاع لديه (٥)، مع رغبة قوية فى الاكتشاف.</p> <p>٥ - عدم قدرة الطفل فى هذه المرحلة على رؤية الأمر من وجهة نظر الآخرين، ورؤيته للأشياء، والحكم عليها من وخلال وجهة نظره الخاصة، كذلك تفوق قدرة الطفل على إدراك الأشياء المللموسة على إدراكه للأشياء المجردة.</p> <p>تبدأ القدرات العقلية فى النضج فى هذه المرحلة، فالتفكير والتصور، والتخيل، والتذكر والانتباه، تتجه كلها إلى التعبير عن نفسها بوضوح. ففوة</p>
--	--	---

تابع جدول (1)

<p>- ذات الرداء الأحمر. (المجموعة المترجمة إلى العربية) والمجموعة باللغة الإنجليزية المبسطة.</p> <p>- حكايات كلية ودمنة للأطفال، منها:</p> <p>- الغزال أبو العميال / بقلم أحمد نجيب رسوم يحيى عبده. القاهرة: دار الشروق (د.د).</p> <p>- «مجموعة الطفل السعيد» إصدار دار المعارف، منها:</p> <p>الحلم الأحمر / بقلم كمال الملاخ، ريشة مصطفى حسين. القاهرة: دار المعارف ١٩٧٧.</p> <p>- دائرة معارف مصر للأطفال، إشراف أحمد نجيب إصدار الهيئة العامة للاستعلامات، منها:</p> <p>- حصان ابن الأمير / تأليف أحمد نجيب، ريشة أسامه أحمد نجيب، القاهرة: الهيئة العامة للاستعلامات، د.د.</p> <p>- صور من أكتوبر / أمير سعيد السحار. القاهرة: مكتبة مصر، (د.د).</p>		<p>الخيال - مثلاً تدرج رويدا من الخيال غير المنظم إلى الخيال العلمى الواقعى الذى يهدف إلى الإنتاج والابتكار وتفهم الحقائق العلمية.</p> <p>٦ - نمو الخيال بدرجة أكبر عن ذى قبل.</p> <p>٧ - من سن ٦ - ٨ سنوات تقريباً يغلب الخيال الحر، مع الاتجاه إلى الواقعية فى معاملة الحيوان والجماد.. ويبدأ فى استعمال اللغة المقررة رويداً رويداً لإشباع حاجته للمعرفة.</p> <p>٨ - لا يزال مفهوم الزمن غامضاً بالنسبة له.</p> <p>٩ - الفهم الدقيق للتسلسل الزمنى ما يزال فوق إدراك هذه السن.</p>
--	--	---

إن هذا الجدول - بعناصره الثلاثة - يستهدف - كما ذكرنا - مساعدة أمين المكتبة بطريقة بسيطة، ومباشرة في متابعة عمليات التوجيه القرائي لأطفال هذه المرحلة على أساس علمي، وغرس عادة القراءة في نفوس الأطفال، ومع هذا فأمين المكتبة يحتاج إلى مجموعة من القواعد الأساسية العامة، التي يجب عليه مراعاتها لنجاح أى برنامج قرائي للأطفال، وهذه القواعد هي :

\* من أهم العوامل المؤثرة في إنجاح البرنامج القرائي للأطفال في أية مرحلة من مراحل أعمارهم، تعرف الأسباب التي يقرأ من أجلها الأطفال، وقد أثبتت الدراسات المختلفة في مجال أدب الأطفال، أن الأطفال يقرأون لنفس الأسباب التي يقرأ من أجلها الكبار، فهم يقرأون للاستمتاع والتسلية؛ وللتخفيف من ضغوط الحياة، والأعباء اليومية الواقعة عليهم، كذلك يقرأون لإشباع غريزة حب الاستطلاع، والرغبة في المعرفة، والحصول على إجابات لتساؤلاتهم، وهم يقرأون راغبين في معرفة العالم الذي يعيشون فيه (٨). ولتتعرف أنفسهم الأطفال الآخريين في مثل أعمارهم.

\* إن التعلق بالقراءة ليس من الميول الفطرية، بل هو ميل يتم اكتسابه عن طريق الدربة والممارسة اللذين يمهدان للرغبة في القراءة ويغرسان حب الكتاب في النفس.

\* يحتاج الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي إلى الاستمرار في الألعاب التعليمية الخاصة برياض الأطفال، ويمكننا أن نساعدهم في معرفة حروف الهجاء، وتكوين الكلمات البسيطة من بينها عن طريق اللعب وإجراء المسابقات المشوقة فيما بينهم.

\* إن فترة الطفولة هي فترة محدودة إذا لم يستفد منها الأطفال في قراءة الأدب الجيد؛ فقد تضيع في قراءات ليست ذات قيمة، تؤدي إلى آثار ضارة في تكوينهم النفسي والفكري.

\* يحتاج الأطفال في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي، وقبل تمكنهم من

العمليات الميكانيكية للقراءة إلى القراءة بصوت عال من جانب أمعاء المكتبات من مواد مختارة بعناية، مع إشراك الأطفال فى مشاهدة الصور، والاستمتاع بالعمل الفنى، وهناك إمكانية تكرار قراءة بعض القصص، والكتب التى يظهر الأطفال تجاوباً معها، ويمكن للأطفال فى المرحلة التالية القيام - بأنفسهم - بقراءة نفس هذه الكتب ثم الانتقال منها إلى كتب أكثر تنوعاً.

\* لم يعد هناك قصور فى الإنتاج الفكرى الموجه للأطفال المرحلة الابتدائية فى مصر، سواء من القصص أم الكتب الموضوعية، إنما المطلوب هو الجمع بين هؤلاء الأطفال، والأدب المناسب لهم بشتى الوسائل، وعلى أيدي أمعاء مكتبات مؤهلين.

\* للنشاطات المختلفة التى تلى القراءة من رسم، وتلوين، وتجسيد للشخصيات بالوسائل الفنية المختلفة (العرائس، التمثيل...) أهمية كبرى فى تثبيت المعلومات والسلوكيات المطلوبة. والمشاركة الفعلية من جانب الأطفال، وأخذ وجهة نظرهم فيما يقدم لهم من نشاطات هو عنصر بالغ الأهمية فى بناء شخصيات الأطفال وتعويدهم إبداء الرأى بصورة مستقلة، ومهذبة.

\* وفى النهاية فإن العناصر الثلاثة التى تضمنها الجدول السابق لاختيار المواد القرائية وكذلك القواعد العامة التى ذكرناها لتقديم برنامج ناجح. كل هذه العناصر والقواعد يجب أن يضاف إليها عامل هام هو مراعاة الفروق الفردية بين أطفال المرحلة الواحدة، وهى فروق تتضح بشكل تفصيلى وواقعى أثناء التعامل المباشر مع الأطفال، ويستطيع أمين المكتبة اليقظ أن يكتشف القدرات الخاصة والجوانب المختلفة، التى تتطلب - بدورها - توجيهها خاصاً، لكتب ومواد تعليمية أخرى تنمى القدرات الفردية المتميزة، فالطفل الذى يبدى على سبيل المثال استعداداً غير عادى فى النواحي الأدبية، أو الفنية، أو العددية يمكن لأمين المكتبة أن يوجهه إلى مواد تشبع ميله، وتنمى قدرته، وتفتح أمامه بالتدرج آفاقاً جديدة؛ فعلينا ألا نغفل أصحاب المواهب من الأطفال؛ لأن هؤلاء هم نواة العطاء المتميز الرائد فى المستقبل.

وعلى عاتق أمين المكتبة - بالتعاون مع المعلم والأسرة - تقع مسؤولية رعاية هذه المواهب، والحفاظ عليها، وتشجيعها، وتوفير المواد القرائية المناسبة لها.

### التوصيات :

١ - الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة، وتقديم الخدمات المكتبية المناسبة لها ضرورة قصوى؛ حيث تمثل الركيزة الأساسية لجميع الجهود المبذولة في المرحلة التالية (مرحلة التعليم الأساسي).

٢ - إن في إهمال الأطفال في بداية مرحلة الدراسة الابتدائية (العامين الأول، والثاني)، ومنعهم من دخول المكتبة المدرسية؛ بحجة أن الأطفال لا يتمكنون من القراءة في هذه السن كل هذا يشكل عائقاً كبيراً في مجال غرس عادة القراءة، ويعد عاملاً أساسياً من عوامل الفاقد في استغلال هذه الفترة الحيوية في غرس عادة القراءة؛ فالأطفال - في هذه السن - يمكنهم قراءة الصور والرسوم، وبعض الكلمات البسيطة، والمشاركة في نشاط التمثيل، ومسرح العرائس، وغير ذلك من مجموعة النشاط اللعبي، الذي يؤدي بصورة - غير مباشرة - إلى تدعيم عملية القراءة الميكانيكية.

٣ - لا بد أن تلي القراءة في القصص والمواد التعليمية الأخرى عدة نشاطات تبين درجة استيعاب الأطفال لهذه المواد، مثل عقد المناقشات حول موضوعات هذه المواد، وحث الأطفال على تجسيد بعض ما جاء فيها من أفكار على شكل مسرحيات، أو رسوم أو تماثيل.. مع الحرص على البعد عن أية تكاليف طويلة، تتعلق بالكتابة في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي؛ حيث لا يبلغ الطفل درجة كافية من السيطرة على المهارات التي تحتاج إليها عملية الكتابة إلا في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة (حوالي الثانية عشرة).

٤ - ضرورة العمل على تعميم ونشر المكتبات العامة بالجهود الذاتية في الأحياء والأقاليم المختلفة على مستوى الجمهورية، مع فتح باب التبرع فسي الأحياء الراقية بكتب لا يحتاج إليها إلى المكتبات في الأحياء ذات الدخل المحدود.

٥ - إمكانية استغلال وقت فراغ الشباب فى الإجازات الصيفية للإسهام فى أعمال تطوعية داخل المكتبات العامة، والنوادرى الصيفية بالمدارس، وذلك للمشاركة فى أعمال تطوعية؛ لتنظيم نوادرى القراءة والأشغال اليدوية، وصنع بعض الوسائل البصرية؛ كالصور والرسوم، واللوحات، والإشراف على بعض المسابقات الأدبية... إلخ، وذلك تحت إشراف أمناء المكتبات المؤهلين.

٦ - إن غرس عادة القراءة لدى الأطفال وجعلها عادة دائمة لديهم يتطلب إعداد برنامج قومى، تشارك فيه القيادات السياسية، إلى جانب جميع المهتمين بمجال أدب ومكتبات الأطفال فى مختلف مواقعهم من أمناء المكتبات المدرسية والعامة، وكتاب ورسامى أدب الأطفال والناشرين، وأولياء الأمور وأجهزة الإعلام المختلفة.. وتنظيم اللقاءات الفكرية فى هذا المجال، تلك التى تتابع ما تم إنجازه، ودراسة العقبات التى تحول دون التقدم المستمر فى هذا المجال، وذلك بصفة منتظمة ودائمة لا تقتصر على المناسبات فقط.

٧ - ضرورة توفير الميزانية الكافية التى تمكن كلاً من المكتبات العامة والمدرسية من شراء أفضل الإنتاج الفكرى الخاص بالأطفال فى سوق المحلى والعالمى.

### الخلاصة :

تعد مشكلة الأمية من المشاكل الحيوية التى تعوق جميع الجهود الخاصة بتطوير الدول النامية ومن بينها مصر. ومن الحقائق المعروفة أن الدولة قامت بالإتفاق على مشاريع محو الأمية للكبار لعدة سنوات مضت بدون التوصل إلى نتائج إيجابية بالدرجة المرجوة.

وقد بنى هذا البحث على تأكيد ضرورة وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية بداية من مرحلة التعليم الأساسى، ويعتمد فى ذلك على قيام المكتبات الشاملة للأطفال، سواء العامة منها أم المدرسية بدورها الفعال والذى يقدمه أمناء مكتبات مؤهلون ومدربون فى مجال تحبيب الطفل فى القراءة. وغرس هذه العادة الحضارية لديه، بحيث يتمسك بها طوال حياته، سواء استمر فى التعليم الرسمى أم تسرب منه؛ لأى سبب من الأسباب.

ومساهمة فى تحقيق هذا الغرض قمت بإعداد جدول، يضم ثلاثة عناصر أساسية هى :

\* إبراز خصائص النمو النفسى والإجتماعى لدى الأطفال فى المرحلة موضوع الدراسة من ٦ - ٩ سنوات.

\* إبراز الاحتياجات القرائية لأطفال هذه المرحلة.

\* أمثلة من المواد القرائية، والقصص المسموعة اللازمة: لتحقيق الأنشطة القرائية المطلوبة.

\* والهدف من هذا الجدول هو مساعدة أمناء المكتبات فى تقديم المواد التعليمية، والخدمات المناسبة لأطفال هذه المرحلة، على أساس مدروس؛ حتى يتحقق أكبر قدر من النجاح فى برامج التوجيه القرائى للأطفال، وربطهم بالمكتبة. مع ضرورة المتابعة الشخصية من جانب أمناء المكتبات، وقيامهم بتعرف ميول الأطفال القرائية وتطورها، ومراعاة الفروق الطبيعية فيما بينهم؛ وذلك للعمل على إشباعها من ناحية، والتوسع فيها، وتنميتها من ناحية أخرى.

#### الخلاصة :

وفى نهاية هذه الدراسة فإنه لا يسعنى إلا أن أتقدم بوافر الشكر والعرفان لكل من عاوننى فى إخراجها على هذه الصورة، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل الدكتور/ فتح الباب عبد الحليم، على ما تفضل به من توجيهات وإرشادات سديدة طوال فترة إجراء البحث.

#### مراجع البحث :

أولاً : مراجع باللغة العربية :

١ - توصيات المؤتمر القومى لتطوير التعليم ١٤ - ١٦ يوليو ١٩٨٧، صحيفة المكتبة، أكتوبر، العدد ٣، ١٩٨٧، ص٦٨.

٢ - أحمد زكى صالح، علم النفس التربوى. ط١. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص ١٣٧.

٣ - فؤاد البهى السيد. الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. ط٤ معدلة. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٥، ص ٨٦.

٤ - فارجو، لوسيل ف. المكتبة المدرسية عمر. القاهرة: دار المعرفة، ١٩٧٠، ص ص ٦٩، ٧٠.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية :

- (1) Rome, Linda. Outreach For Preschoolers Project. **Wilson Library Bulletin**, October, 1989.
- (2) Allred, J. Libraries in Adult Education, International Encyclopedia of Educational Technology/ Ed by Michael Eraut. Oxford: Pergamon Press, 1989. P. 564.
- (3) Kamel, Lila. Identity & Direction; a practical approach, The International Symposium on children's Books: Past, Present and future. Cairo, 26- 28, Nov. 1986. Cairo, Ministry of Culture - General Egyptian Organization, 1987. p. 49.
- (4) Patrick, Retta. School library Media Programs today: The taxonomy applied. **Wilson library Bulletin**, 1985. P.12.
- (5) Thorpe, Dina. Reading For fun, a study of how Parents & libraries encouraged children aged 9-2 to read for enjoyment. Oxford, Cranfield press, 1988. p.v.III.
- (6) Kamel, Lila. Identity & direction' a practical approach... Ibid p.45.

- (7) Hansen, Regina E. Literature for children in the U.S. the International Symposium on children's Books.. P.82.
- (8) Huck, Charlotte. children's literature in the elementary School. 3 ed. New York: Holt, 1979. p.37.
- Huck, Charlotte. Children's literature... Ibid P.31.